

دور إدارة المكتبات في زيادة كفاءة المعلوماتية للأستاذ الجامعي

أ. مشارك - جامعة القرآن

د. عمر تاج السر محمد عبد الرحمن

المستخلص

تناول البحث دور إدارة المكتبات في زيادة كفاءة المعلوماتية للأستاذ الجامعي. هدف البحث إلى التعرف على رسالة المكتبات الجامعية وأهدافها. وبيان دور الكوادر البشرية العاملة في مجال المكتبات. تكمن مشكلة البحث في الإجابة على التساؤلات التالية: هل هناك أهداف محددة سلفاً تسعى المكتبة الجامعية إلى تحقيقها؟ وهل هناك كفاية في الأفراد وكفاءة في الأعمال المنوطة بهم؟ وما هي أوجه القوة والضعف في ممارسة المكتبات لأسس الإدارة العلمية؟ هل يسعى الأستاذ الجامعي للاستفادة من المكتبة الجامعية في زيادة كفاءته المعلوماتية؟ هل هنالك تعاون ما بين الجهتين في تحديد الاحتياجات المعرفية؟ ويفترض أن هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين التقنية المستخدمة وزيادة الكفاءة المعلوماتية للأستاذ الجامعي. وأن هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين التأثير المثالي لأداء المكتبات، وزيادة الكفاءة المعلوماتية للأستاذ الجامعي. انتهج البحث المنهج الإحصائي التحليلي. وخرج البحث بعدة نتائج، من أهمها: تلتزم المكتبات بتوفير ما يلزم من تقنيات إلكترونية. وأن هنالك حاجة للتغيير المستمر في إدارة المكتبات لتوفير ما يلزم. تستمر الإدارة الجامعية في زيادة وعي أعضاء هيئة التدريس. وأوصى البحث بعدد من التوصيات منها: ضرورة مواكبة المستجدات في مجال التقنية الحديثة. وضرورة التدريب المستمر للكوادر المساعدة في إدارة المكتبات. والنظر إلى المنافسة كعنصر للتحسين المستمر.

Abstract:

The research dealt with the role of library management in increasing the informatics efficiency of the university professor. The aim of the research is to identify the mission and objectives of university libraries. And the role of human cadres working in the field of libraries. The research problem lies in answering the following questions: Are there predetermined goals that the university library seeks to achieve? Is there sufficiency in

individuals and efficiency in the work assigned to them? What are the strengths and weaknesses in the practice of libraries of the foundations of scientific management? Does the university professor seek to benefit from the university library to increase his information efficiency? Is there any cooperation between the two sides in identifying knowledge needs? It is assumed that there is a statistically significant relationship between the technology used and the increase in the information efficiency of the university professor. And that there is a statistically significant relationship between the ideal effect of the performance of libraries and increasing the informational efficiency of the university professor. The research followed the statistical and analytical method. The research yielded several results, the most important of which are: The libraries are committed to providing the necessary electronic technologies. And that there is a need for continuous change in the management of libraries to provide what is needed. University administration continues to increase the awareness of faculty members. The research recommended a number of recommendations, including: The need to keep abreast of developments in the field of modern technology. And the need for continuous training for assisting cadres in library management. And see competition as an element of continuous improvement.

مقدمة:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل الله فلا هادي له، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، المرسل هدى ورحمة للعالمين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن اتبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

من الأمثال المأثورة التي يعلم الناس مصيرها بدقة، أو التي لا يعرفون كيف وصلت إليهم، وصارت تجري على ألسنتهم، القول المعروف: (نصف المعرفة هو أن تعرف أين تجدها)؛ ومعناه أن المعرفة تنقسم إلى شقين، الشق الآخر هو الذي يتعلق بالسؤال: أين؟

ومن الغريب أن العلماء والباحثين الدارسين في العالم أجمع، وفي كل الأزمنة يركزون جهودهم على الجانب الأول للمعرفة، ولا يهتمون بالقدر نفسه بالجانب الآخر (أين؟)، وحتى تكتمل المعرفة

لا بد من تسليط الضوء على نصفها الآخر، وأقصد بذلك: أين تجدها؟ والذي يدعو إلى التفاؤل في الاهتمام بالجانب الآخر (أين؟)؛ هو الاقبال المتزايد على ارتياد المكتبات من قبل الباحثين والدارسين والطلاب، الذي يواكبه طلب متزايد على أمناء المكتبات، الذين يستطيعون إرشاد من يريد استخدام هذه الفئة من الكتب للحصول على أكبر قدر من الفائدة.

إذا كانت المكتبة الجامعية قد جمعت في بداية نشاطها رصيذاً ممتازاً من نفائس الكتب، فإن وظيفتها يجب أن تتعدّل من مكتبة تؤدي خدمات الإعارة الداخلية والخارجية، إلى مكتبة تتولى إعانة الأستاذ الجامعي في زيادة كفاءته المعرفية، وأن تعمل المكتبة الجامعية على تهيئة جيل مثقف يتسلح بالعلم، ويعتمده أساساً لإحداث التغيرات الجذرية، ووضعاً نصب عينيه المعرفة العلمية، والأسلوب العلمي في التفكير والتحليل، وأن تكون المكتبات الجامعية حجراً مسانداً لخدمة التعليم والبحث العلمي، وكذلك إتاحة فرص الثقافة المستمرة، كما يجب أن تكون مركزاً للحياة الفكرية والاجتماعية، وتسعى إلى تأمين وإتاحة ما تستطيعه من مصادر المعرفة في سبيل تنمية أفكار الأستاذ الجامعي، لتضمن له القدر المناسب من الأمن المعلوماتي حتى يحصل على حظ من المعلومات عند الحاجة إليها في أي مكان وزمان، وكذلك يتحقق التعاون المكتبي الوثيق من خلال استخدام التقنيات الحديثة.

الإدارة المتخصصة

الإجراءات:

تحقق الإجراءات المبسطة للأعمال أهدافاً وفوائد متعددة للمنظمة ولجمهور المنتفعين، فهي لا تؤدي إلى تخفيض النفقات فحسب، بل إنها تساعد على زيادة كفاءة وفاعلية المنظمة في القيام بأعمالها⁽¹⁾، ومن فوائد وأهداف الإجراءات ما يلي:

1. الإسراع في إنجاز المعاملات: إن التحديد المسبق للخطوات المتسلسلة التي تمر فيها المعاملات يؤدي إلى الإسراع في إنجاز المعاملات.
2. تحسين الخدمات المقدمة للجمهور: إن السرعة في إنجاز المعاملات وعدم تكديسها، وانتظارها أياماً وأسابيع، على مكاتب الموظفين، من شأنه أن يقدم خدمة أفضل لجمهور المنتفعين.
3. توحيد أداء الأعمال الكتابية في المكاتب: تحدد للأعمال المتشابهة إجراءات عمل موحدة، وتؤدي بنفس الطريقة عندما تتكرر تلك الأعمال، ويؤدي ذلك إلى توحيد الأعمال الكتابية في المكتب.
4. تخفيض نفقات الأعمال الكتابية: إن اعتماد إجراءات موحدة للمعاملات المتشابهة يؤدي إلى تصميم نماذج موحدة لها، مما يؤدي إلى تحقيق بعض التخفيض في نفقات القيام بالأعمال الكتابية⁽²⁾.
5. التقليل من المجهود الفكري للموظفين: تساهم الإجراءات في التقليل من المجهود الفكري والعصبي للموظفين، فالرئيس الإداري يقوم بوضع سياسة موحدة وإجراءات موحدة لمعالجة

الموضوعات المتشابهة من المعاملات، ويقوم الموظفون التنفيذيون بتنفيذ تلك السياسة، ولا يتوقعون أثناء قيامهم بالأعمال، التفكير مالياً في الإجراءات التي سيتخذونها على المعاملة في كل أمر يمر عليهم، ولا يرجعون للرئيس الإداري إلا في الحالات الاستثنائية، وعندما تحدث تلك الأمور الاستثنائية، ويتخذ بخصوص إجراءاتها قرار ما، يصبح سابقة في المنظمة، يرجع إليها في معالجة الأمور المتشابهة لها في المستقبل.

6. تجنب الفوضى في القيام بالأعمال في المنظمة: إن وضع سياسات وإجراءات لمواجهة الحالات والاحتمالات، تواجه سير العمل في المنظمة، واتباع الموظفين لها عند قيامهم بأعمالهم يؤدي إلى القيام بالأعمال بشكل متجانس، يقضي على الفوضى والارتجالية في المنظمة، وذلك عندما يسمح لكل موظف أن يقوم بتنفيذ الأعمال حسب طريقته الخاصة.⁽³⁾
7. إحكام الرقابة على تنفيذ الأعمال: إن وجود خطوات متسلسلة ومحددة لسير المعاملات ضمان لتنفيذ كل المعاملات حسب الطريقة المقررة لها سلفاً، ويقلل ذلك من فرص الخطأ والنسيان عند القيام بالأعمال، ويساعد الأداء على إحكام الرقابة في تنفيذ الأعمال.
8. رفع الحالة المعنوية للموظفين: إن اتباع إجراءات حديثة وبمبسطة عند القيام بالأعمال، يؤدي إلى التقليل من التذمر عادة من كثرة العمل الروتيني، الذي يقوم به الموظف، وإن تبسيط الأعمال وتخفيفها من شأنه أن يساعد على رفع معنويات الموظفين، وزيادة حبهم لأعمالهم.

9. عيوب الإجراءات:

تستخدم الإجراءات استخداماً سيئاً وغير سليم في بعض الحالات، فتصبح الإجراءات مع مرور الزمن طويلة ومعقدة وتؤدي إلى تأخير إنجاز الأعمال، وإلى تذمر المواطنين منها، ويطلق على الإجراءات الطويلة والمعقدة في بعض البلدان العربية اصطلاح الإجراءات الروتينية، أو (الروتين)، وكلمة روتين أصبحت لها مفهوماً عند المواطنين والموظفين، غير المفهوم الحقيقي والعملي لها، فروتين العمل ما هو أساساً إلا إجراءات العمل، والروتين يعني سلسلة الخطوات (التي تمر فيها المعاملة) وبنفس الطريقة، في كل مرة تتكرر في المعاملة.⁽⁴⁾

والروتين حسب المفهوم الشائع والسليبي عند المواطنين والموظفين، يؤدي إلى تأخير المعاملات تأخير غير طبيعي، لذا فإنه يعتبر من الأمراض الإدارية التي تعاني منها الكثير من الإدارات الحكومية، والروتين بتوحيده للعمليات والقرارات لكل نوع من الأعمال المتشابهة، من شأنه أن يقلل من التفكير، بالنسبة للموظفين الإداريين في الأعمال التي يقومون بها، وهذا قد يقود إلى تمرد المواطنين ونفورهم من الإدارات في الحكومة، خصوصاً عندما تطول الإجراءات وتتعدد، والروتين الطويل يشجع الكسب غير المشروع (الرشوة)، فصاحب المعاملة يجد نفسه مضطراً لأن يضحى ببعض ماله في سبيل انجاز معاملته.

تبسيط الإجراءات:

يساء استخدام الإجراءات في كثير من الأحيان، كما تم البيان — سابقاً — فقد تطول وتتعدد، وتكثر الشكوى منها، فتتقلب فوائدها ومحاسنها إلى عيوب، وتصبح عبئاً على المنظمة، بدل أن

تكون أداة مساعدة لها للقيام بأعمالها. في مثل تلك الأحوال، يصبح من الواجب القيام بدراسة تحليلية لإجراءات المنظمة بهدف تبسيطها، وذلك تسهيلاً للأعمال، واختصاراً للوقت، وتوفيراً لجهود الموظفين والمواطنين.⁽⁵⁾

أعراض تعقيد الإجراءات:

تظهر الحاجة إلى دراسة الإجراءات بهدف تبسيطها في الأحوال التالية⁽⁶⁾:

1. كثرة عدد المراحل التي تمر فيها المعاملة: إن مرور المعاملة في عدد كبير من المراحل والخطوات يؤدي إلى إبطاء سيرها، ويكثر عادة عدد المراحل، وتطول الإجراءات نتيجة لتجزئة كل أجزائها إلى عدة عمليات اختصاصية، تسند إلى عدد من الموظفين، ومراراً المعاملة على عدد كبير من الموظفين لاتخاذ الإجراءات عليها يؤدي إلى تأخيرها، كما أن وجود خطوات غير ضرورية كالإكثار من عمليات قيد وتسجيل المعاملة لأغراض الرقابة يؤدي إلى تأخيرها.
2. كثرة حالات المماثلة في المعاملة: تؤدي عمليات المماثلة في المعاملة إلى تأخير إنجازها، فهناك حالات تمر فيها المعاملة على جهة واحدة، أو موظف واحد عدة مرات لاتخاذ الإجراء المحدد عليها، وهذا مما يؤدي إلى زيادة حالات اللف والدوران في المعاملة. ويعود السبب في تجوال المعاملة بين المكاتب، إلى عدم ترتيب المكاتب ترتيباً يتوافق مع بعضها في مكان واحد أو عند موظف واحد.
3. كثرة السجلات المطلوب الرجوع إليها وملاحظات: تؤدي كثرة السجلات، وكثرة الرجوع إليها إلى تأخير سير المعاملة، وإلى تكدر المعاملات أمام الموظف المختص.
4. كثرة تنقل الموظفين: لأجل الرجوع إلى السجلات ومصادر المعلومات، فإن الموظف يضطر أحياناً إلى الذهاب إلى غرف أخرى غير غرفة مكتبه، وذلك ناتج عن عدم وضع السجلات، ومصادر المعلومات اللازمة لقيام الموظف بأعماله قريبة منه، وأن كثرة تنقل الموظف تؤدي إلى إضاعة الوقت، وبالتالي إلى تأخير إنجاز المعاملات.
5. كثرة عمليات الرقابة والتدقيق: يسعى الإداريون والموظفون إلى التقليل والتخلص نهائياً من حدوث الأخطاء في أعمالهم، وحتى يحققوا هذا الهدف فإنهم يكثرون من أعمال التدقيق لأجل إحكام الرقابة على الأعمال، وإذا أخذنا المعاملات بالمالية، على سبيل المثال، فإننا نلاحظ أن المعاملة تمر على عدد كبير من الموظفين لأجل تدقيقها وتوقيعها، مع تسجيل المعاملة عدة مرات عند انتقالها من مكتب إلى مكتب آخر خوفاً من ضياعها وتحمل الموظف مسؤولية فقدانها.

من يقوم بتبسيط الإجراءات:

هناك ثلاث معالجات يمكن أن يلجأ إليها الرئيس الإداري عندما يشعر بأن إجراءات العمل أصبحت معقدة وغير مناسبة، وهي⁽⁷⁾:

1. الاستعانة بخبراء التنظيم الإداري من خارج المنظمة.
2. إنشاء وحدة للتنظيم والإدارة في المنظمة.
3. الاستفادة من المديرين والمشرفين لتبسيط الإجراءات.

علم المكتبات

المكتبات؛ النشأة والتكوين:

لا نستطيع أن نحدد أول من أنشأ مكتبة في العصور القديمة، كما لا نستطيع أن نقطع في أمر أقدم مكان أنشئت فيه أولى المكتبات، إلا أن الحفريات والتنقيب في الآثار تدل على أنه لعل من أولى المكتبات ما قد ظهرت قديماً في منطقة ما بين النهرين في العراق، وفي وادي النيل، حيث وجد ما يدل على ذلك، وتعود المكتبات إلى ما قبل الميلاد. وقد حفظ العرب قبل الإسلام بعض آثارهم الفكرية ووقائعهم بنقشها على الحجارة خشية اندثارها، كما اشتهرت «المعلقات التي تحمل خير قصائد فحول الشعراء»⁽⁸⁾.

أشهر المكتبات في الإسلام:

إن المقام لا يتسع لذكر جميع المكتبات في البلاد الإسلامية عبر العصور، وسنكتفي بذكر أشهر المكتبات فيما مضى⁽⁹⁾:

1. دار الحكمة
2. دار العلم
3. مكتبة قرطبة.
4. مكتبة الحيدرية.
5. مكتبة سوار بالبصرة.
6. خزانة سابور.
7. خزانة كتب الوقف بمسجد الزيدي ببغداد.
8. مكتبة رامهرمز.

المكتبات المعنى والمضمون:

علم المكتبات علم حديث، إذا ما قورن بالعلوم الأخرى، وقد بدت بوادر ظهوره في القرن التاسع عشر في كل أوربا والولايات المتحدة الأمريكية، ظهرت المؤسسات المكتبية في عدد من الأقطار، وخاصة جمعيات المكتبات، وكذلك التشريعات المكتبية والقواعد والأنظمة الخاصة بتنظيم المكتبة وإدارتها، والتعليمات التي تساعد المكتبة على تقديم خدماتها إلى الرواد والقراء. وأدت متطلبات المكتبة الحديثة إلى قيام فريق من الأفراد وعدد من المؤسسات المكتبية بوضع الأنظمة والقواعد التي تؤدي إلى تنظيم المكتبة تنظيمًا سليماً، فكانت أنظمة التصنيف، وقواعد الفهرسة، والتشريعات المقننة لمستويات المكتبة وخدماتها. وهنالك توسع أفقي في العمليات المكتبية التقليدية باتجاه رصد وخزن وتسهيل الحصول على المعرفة والمتخصصة، وإتاحتها بكل الوسائل للمتخصصين. والمكتبة المتخصصة تخدم جمهوراً خاصاً، وتلبي احتياجات هذا الجمهور من المعلومات الفنية، متبعة في ذلك بعض الوسائل والطرق غير التقليدية، وتوثيق خدمات إيجابية تهتم بتوصيل المعلومات المتخصصة إلى من يريدونها، فضلاً عن توفير أسباب الاطلاع والاستفادة من الموضوعات المختلفة.⁽¹⁰⁾

هذه المعارف المكتبية تتطلب الدراسات والأبحاث المستمرة، وتتطلب القوى البشرية المؤهلة للقيام بهذه الدراسات، كما تستلزم الخدمة المكتبية توفير الأجهزة القادرة من الموظفين على تنظيم المكتبة وإدارتها وفق أنظمة حديثة.

وقادت هذه المتطلبات إلى إنشاء المدارس والمعاهد المكتبية لتدريس علم المكتبات، مثل أي علم من المعارف البشرية الأخرى، وهذا ما يتميز به القرن العشرون في مسيرة التطور التي حافت هذا العلم، فكانت هنالك الأبحاث والدراسات والمؤلفات، حتى أصبح لهذا العلم أدب قائم بذاته.⁽¹¹⁾

أما المعلوماتية؛ فهو مصطلح مرادف لكل من مصطلحي دراسات المعلومات وعلم المكتبات، وتشير (Informatics) في الأساس إلى استعمال التكنولوجيا لتحويل المعلومات من مدخل خاص أصلي إلى نقطة الاستغلال.

من المهم بناء البنية التحتية للمجتمع المعلوماتي التي تستوعب الإنتاج العلمي والتكنولوجي، والإنتاج التعليمي، والإنتاج التراثي والتاريخي، والإنتاج الإعلامي، والإنتاج الإبداعي والفني، والنشر الورقي والإلكتروني. كل هذا رهن الجامعة، فلا يوجد مجتمع معرفة إلا بصناعة المحتوى، ولا يوجد محتوى حقيقي إلا بجامعة نشطة قادرة على إبداع محتوى يتماشى مع السياق المحلي، ويتجاوب مع المتغير العالمي.

ونحن نسعى إلى منهج منفتح مرن ينتقي من المعرفة الأشياء المهمة، ويتعد عن الأقل أهمية، أما عن منهجيات المعرفة فقد تعددت كثيراً، وكذلك نظام التعليم يمر بالعمليات الإنتاجية نفسها، وليس المهم جودة المنتج، ولكن العمليات التي أخرج بها هذا المنتج. فالمعرفة أصبحت للتخصصات، وصارت متداخلة وسريعة التقدم والإحلال، وتغيرت العلاقة بين العلم والتكنولوجيا، العلم يكتشف والتكنولوجيا أصبحت تعطي العلم، والعولمة تحتاج لكل المجالات، فهناك:

1. عولمة الاقتصاد.
2. عولمة مستويات الخرجين.
3. عولمة سوق العمل.
4. عولمة البحث والتطوير.
5. الملكية الفكرية.
6. اقتصاديات الحجم.
7. قابلية المعلومات للاحتكار.
8. تزييف العقول عن بعد.
9. تحدي الاقتصاد المزدوج.
10. مواقع التعلم والتعليم..
11. نقل الحضور (صورة وصوت).
12. جماعات الاهتمام المشترك.
13. المشاركة بين الموارد.

ولهذا فبنموذج الجامعة تنشأ حضانات تذهب بها إلى مجتمعات تكنولوجية مثل: القرية الذكية، فتصبح الجامعة وسيطاً بين اقتصاد المعرفة وقطاعات الإنتاج والخدمات. التنمية المهنية للعاملين في المكتبات الجامعية:

عرّف البعض التنمية المهنية للعاملين (Professional staff development) في المكتبات بأنها «اكتساب وتعزيز المهارات»، في حين عرّفها البعض الآخر بأنها «إدراك ذاتي»، وعرّفها البعض الثالث بأنها «محاولة منهجية للتوفيق بين اهتمامات الأفراد ورغباتهم، وبين متطلبات التنظيم المتوقع أن يعمل به هؤلاء الأفراد»⁽¹²⁾.

لذلك لا بد من بيان الوضع الأكاديمي للعاملين المؤهلين بالمكتبات الجامعية، لأنها تعد حجر الزاوية في النهوض بالتعليم والبحث العلمي في الجامعات، لذلك لزم الاهتمام بأمناء المكتبات الجامعية، وتهيئة مستقبل مادي ووضع أدبي متميز لهم، حتى يتولد لديهم الرضا النفسي والإحساس بأهمية عملهم، فيحرصون على تجويده كمّاً وكيفاً.

ولن يأتي ذلك إلا بمساواة المؤهلين منهم بنظرائهم من أعضاء هيئة التدريس في الوضع الأكاديمي والمالي، أو بعبارة أخرى «الاعتراف الرسمي بالمكتبيين المهنيين كأعضاء في هيئة التدريس والبحث، وذلك بوضعهم على درجات أعضاء هيئة التدريس، ومنحهم نفس الألقاب أو ما يقابلها ومساواتهم في الرواتب والامتيازات.

ومن هنا جاءت الدعوة بالنظر إلى العمل المكتبي كعمل مهني محترم وممتاز، وإلى الاعتراف به كمهنة عملية مثل التدريس، والطب، والهندسة، والمحاماة، وغيرها، ومنح أمناء المكتبات الجامعية بدل طبيعة عمل بحسبانهم من أصحاب التخصصات النادرة، ومعاملتهم معاملة أعضاء هيئة التدريس بالجامعة من جميع النواحي الأدبية والمادية. المكتبات الجامعية والتكنولوجيا:

مع تزايد قوة الانفجار المعرفي، فإن الخدمات المعرفية الجارية تصبح على قدر كبير من الأهمية لكل من الباحث والأكاديمي، ولجميع المهتمين بملاحقة الأحداث والتطورات، ومن حسن الطالع فإن للإنترنت قدرة على دمج المعلومات المتغيرة مع المصادر المعرفية المتوفرة، التي تساعد على خلق الخدمات المعرفية الجارية والحديثة، وإعلام المستفيدين بالحديث والجديد، وذلك باستخدام الشبكة سواء من خلال برامج الحوار (Chat) أو برامج البريد الإلكتروني (E-mail). إن تقنيات المعلومات قديمة قدم الإنسان، بتسجيل أفكاره وخبراته، وتشمل المعالجة التسجيل، الاستنساخ، البث، التنظيم، الاختزان والاسترجاع.⁽¹³⁾

أما بالنسبة للصور المعاصرة لتقنيات المعلومات، فهي تتكون من ثلاثة عناصر أساسية هي:

1. الحاسبات الإلكترونية بقدرتها الهائلة على الاختزان، وبسرعتها الفائقة في التجهيز والاسترجاع.
2. تقنيات الاتصالات بعيدة المدى.
3. المصغرات بكافة أشكالها من فلمية وضوئية، وبقدرتها العائلة على توفير الحيز

اللازم لاختزان الوثائق، فضلاً عن سهولة التداول، والاستنساخ والاسترجاع. ويمكن حصر مجالات واهتمامات الدارسين والباحثين في علم المعلومات والعلاقة التي تربطه مع المكتبات في الجوانب التالية:

1. الدراسات المتعلقة بمواد المكتبات والمعلومات، سواء مواداً مطبوعة أو مسموعة، أو مرئية أو مصغرات فلمية.
2. العمليات الفنية (التزويد، التنظيم والاسترجاع)، كاختيار الكتب والمطبوعات والمعلومات المحددة، كالفهرسة والتصنيف، والتكشيف والاستخلاص، والتحليل، والتقييم والتفسير.
3. الخدمات الخاصة بالمراجع واسترجاع المعلومات، وتوصيلها تقليدياً أو إلكترونياً.
4. المستخدمون لمختلف المكتبات ولمراكز التوثيق والمعلومات.
5. نظم المعلومات: المعلومات التي تتصل بتمثيل المعلومات في النظم الطبيعية والصناعية، استخدام الرموز في نقل الرسالة أو التعبير عنها.
6. الحسابات الإلكترونية تتضمن دراسة الحاسبات الإلكترونية والبرامج على خدمات المكتبات والمعلومات.

المعلومات والأستاذ الجامعي

: مفاهيم ومصطلحات مرتبطة بالمعلومات:

لكي نفهم مصطلح «المعلومات (Information)»، لا بد من أن نفرق في البداية بينه وبين عدة مفاهيم ومصطلحات أخرى تختلط به ك: الحقائق (Facts)، والبيانات أو المعطيات (Data)، ثم «المعرفة (Knowledge)، والعلم (Science)، التي يمكن ترتيب العلاقة المنطقية بينها على النحو التالي⁽¹⁴⁾:

- الحقائق
- البيانات
- المعلومات
- المعرفة
- العلم

فالحقيقة هي: شيء تبين صدقه عن طريق الملاحظة، بقدر ما تسمح به القدرة الإنسانية، وكل مجموعة مختارة من الحقائق (Facts) تشكل ما يعرف عامة بالبيانات أو المعطيات (Data) التي يمكن استخلاص نتائج منها.

والبيانات أو المعطيات هي: «كلمة بيان (Datum)، التي استخدمت في اللغة الإنجليزية كما هي، ما يطلق عليها باللغة اللاتينية (Datum)، وتعني حقيقة معينة، وهي مشتقة من كلمة (بين) المشتقة من البيانات أي ما بين الشيء من الدلالة وغيرها، هي ما يطلق عليها باللغة اللاتينية (Datum)، التي استخدمت في اللغة الإنجليزية كما هي، بينما تستخدم في اللغة الفرنسية كلمة (Don)، وتعبر عن: الأرقام، والكلمات، والرموز، والحقائق، والإحصاءات الخام، التي لا علاقة بين بعضها البعض، ولم تفسر أو تستخدم بعد، أي ليس لها معنى حقيقي ولا تؤثر في رد فعل أو سلوك من يستعملها.

أما المعلومات فهي: البيانات التي تمت معالجتها لتحقيق هدف معين أو لاستعمال محدد لأغراض اتخاذ القرارات، أي أن البيانات أصبح لها قيمة بعد تحليلها وتفسيرها أو تجميعها في شكل ذي معنى، التي يمكن تداولها، وتسجيلها، نشرها، وتوزيعها، في صورة رسمية أو غير رسمية، وفي أي شكل. والمعلومات هي أساس المعرفة أيضاً، فالمعرفة التي هي أساساً مجموعة المعاني والمعتقدات، والأحكام والمفاهيم، والتصورات الفكرية، التي تتكون لدى الإنسان نتيجة لمحاولة متكررة لفهم الظواهر والأشياء المحيطة به. ويختلف بذلك رصيد المعرفة لدى الشخص الواحد من وقت لآخر بحصوله على تقارير جديدة من المعرفة والخبرة.

أما العلم فهو: الجسد المترابط من الحقائق المصنفة المتسقة التي يصل إليها الباحث عادة باتباع منهج علمي معترف به، كالمنهج التجريبي، أو التاريخي، أو المسحي، أو الإحصائي.

الكفاءة المعلوماتية (Information Competence):

تُعرف بأنها: القدرة على إيجاد المعلومات، تقييمها وتوصيلها في كل أشكالها المتنوعة. والقدرة (Ability) تشير إلى كل ما يستطيع الفرد أدائه في الوقت الحالي، أو المرحلة العمرية التي يعيشها الفرد فيما يتعلق بمجالات الأنشطة العقلية أو الحركية سواء كان ذلك مرتبطاً بتدريب أو غير مرتبط.

وهي تفتقر عن الاستعداد (Aptitude) الذي هو: قدرة الفرد الكاملة على أن يتعلم في سرعة وسهولة، وعلى أن يصل إلى مستوى عالٍ من المهارة في مجال معين، وذلك في حالة توافر برامج التدريب والتعليم اللازمة، بحيث يستطيع أن يصل إلى أعلى مستوى من الكفاءة بمجهود أقل وفي وقت أقصر من الشخص الذي يملك استعداداً منخفضاً في المجال نفسه.⁽¹⁵⁾

كما أن تطور الدول المتقدمة في مسار تطورها التاريخي تثبت أن التطور النوعي لمواردها البشرية، ومن خلال تطورها تعليمياً وثقافياً واجتماعياً، كأساس لتطور نشاطاتها الاقتصادية منها والإنتاجية، أساساً وتطورها في أساليب الإنتاج التي تستخدمها للقيام بهذه النشاطات وفي تنميتها وتطورها، حيث إن تطور التعليم فيها وما ارتبط به وتطوره من تطور ثقافي واجتماعي بدءاً من القرن التاسع والعاشر الميلاديين، والاستمرار بعد ذلك هو الذي أسهم في تحقيق التطور في الدول المتقدمة، وكان أساساً لهذا التطور في كافة المجالات، ومنها المجال الاقتصادي.⁽¹⁶⁾

إن التطور المستمر والمتسارع في مضامين التطور ومعطياته في الدول المتقدمة، يستند على التطور في نوعية الموارد البشرية من خلال تطور التعليم والبحث العلمي، والتطوير التكنولوجي، وبما يقود تحقيق هذا التطور، وتلبية احتياجاتهم في النشاطات عموماً، وعن طريق التوصل إلى وسائل وأساليب أكثر حداثة وتطوراً، وبشكل متزايد ومتسارع ومستمر، وبما يضمن استمرار حالة التطور والتقدم في هذه الدول، وبالذات من خلال تطور التقنيات المتقدمة في المجالات المختلفة، التي يتضمنها اقتصاد المعرفة والارتباط مع تقنيات المعلومات والاتصالات والحاسوب والانترنت وغيرها.

استخدام الانترنت:

إن الإنترنت هو: مجمع عالمي لشبكات كمبيوترية مترابطة، وهو أحدث ما توصلت إليه تكنولوجيا المعلومات من تطور وتقدم، ولقد ساهمت تكنولوجيا المعلومات ولا سيما شبكة الإنترنت في إلغاء الوقت

والمسافة بين البلاد المختلفة، من حيث الموقع الجغرافي، فهي الطفل العملاق لتكنولوجيا المعلومات. ويعد الإنترنت واحداً من أهم وسائل الاتصال الحديثة التي أثرت في حياة الناس، وستستمر في تأثيرها كل يوم، بل وغداً وبعد غد، التي تحقق من خلالها مفهوم القرية الكونية. وفي ضوء المعطيات السابقة نستنتج أن أهمية شبكة الإنترنت تأتي من كونها:

1. ليست شبكة محلية، بل شبكة عالمية.
2. لا توجد رقابة للدول عليها، ولا تعود ملكيتها لأحد.
3. تتيح للباحثين فرصة الحصول على المعلومات بغض النظر عن نوعيتها.
4. أتاحت أمام القراء التنقل والسفر بين المكتبات العالمية.
5. سمحت للقراء والباحثين بملاحقة آخر المعلومات.
6. تتيح أمام القارئ أو الباحث فرصة الالتقاء بأناس من مختلف المهن.

الإسلام والعلم:

قال تعالى: (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾) ⁽¹⁷⁾، من خلال الآيات التي تحدث على التعلم وتشجع طلاب العلم، وترفع من شأن العلماء، وتحارب الجهل وتطاره كما يطارد النور الظلام، ومن ثم خاطب الإسلام العقول، قال تعالى: (إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ) ⁽¹⁸⁾، وقال تعالى: (وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ لَضَرِبِهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ) ⁽¹⁹⁾، وقال تعالى: (أَبُودُّ أَحَدَكُمُ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَجِيلٍ وَأَعْنَابٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ) ⁽²⁰⁾، وقال تعالى: (بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ) ⁽²¹⁾، إنا لنجد دعوة القرآن الكريم إلى العلم والرفع نم شأنه مبثوثة في كثير من آياته، (خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ يَخْلُقْكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ قَاتِلِ تُصَرِّفُونَ) ⁽²²⁾، ورفع الله تعالى مكانة العلماء في قوله عز وجل (وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رَجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) ⁽²³⁾، (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انشُزُوا فَانْشُزُوا يَرَفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ) ⁽²⁴⁾، (قَبْدًا بَأْوَعْتِهِمْ قَبْلَ وَعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرِجَهَا مِنْ وَعَاءِ أَخِيهِ كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ تَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ) ⁽²⁵⁾.

ونرى ما للعلم من منزلة عظيمة في قصة سيدنا سليمان عليه السلام، وفي طلبه عرش بلقيس، كما في قوله تعالى: (قَالَ عِفْرِيتٌ مِنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ) (39) قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَأَاهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَبْشُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رِيَّ غَنِيٌّ كَرِيمٌ) ⁽²⁶⁾، وقال عز وجل: (سَرِينَهُمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ) ⁽²⁷⁾، وقال تعالى: (أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ قَبَائِي حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ) ⁽²⁸⁾.

كما حض الرسول صلوات الله عليه وسلامه، على طلب العلم، وبَيَّن منزلة العلماء، فقال: (من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين)⁽²⁹⁾، وجعل طلب العلم الشرعي الذي يحتاج إليه كل مسلم ليقوم أمور دينه فريضة على كل مسلم، بنص قوله صلى الله عليه وسلم (طلب العلم فريضة على كل مسلم)⁽³⁰⁾. ومنزلة العلماء المعلمين من أرفع المنازل في الإسلام، بنص قول الرسول صلى الله عليه وسلم: (العلماء ورثة الأنبياء)⁽³¹⁾.

الدراسة الميدانية

الإجراءات:

مجتمع الدراسة وعينة الدراسة: يتكون مجتمع الدراسة من الأساتذة العاملين بالتعليم العالي، وبسبب تجانس مفردات العينة، وغير المفردات بسبب الهجرة، ودواعي الاغتراب، تم اختيار عينة غير عشوائية من 300 مفردة — عينة ميسرة — وتم توزيع الاستبانات واستلامها كاملة.

التحليل واختبار الفروض:

الفرضية الأولى: هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين التقنية المستخدمة في المكتبات وزيادة كفاءة الأستاذ الجامعي:

جدول 1/4

علاقة التقنية بالكفاءة

م.	علاقة التقنية بالكفاءة	الانحراف المعياري	المتوسط	الأهمية النسبية	درجة الموافقة
01	تمتلك المكتبات رؤية واضحة للمستقبل	0.89	4.58	75.30	عالية
02	تحوز التقنية على احترام الأساتذة	4.51	4.57	74.40	عالية جداً
03	تلتزم المكتبات بتوفير ما يلزم من تسهيلات تقنية	0.79	3.70	80.11	عالية جداً
04	تمتاز إدارة المكتبات بالمهارات اللازمة	0.78	4.20	76.24	عالية
05	تقوم المكتبات بالفهرسة الإلكترونية اللازمة	0.65	4.00	85.20	عالية جداً
06	تستمر المكتبات في زيادة الكفاء المعلوماتية	0.69	4.20	87.00	عالية
07	الجامعات تولي الجانب الإلكتروني مسؤولية كبرى	0.77	4.25	84.12	عالية جداً
08	هنالك حاجة للتغيير المستمر بإدارة المكتبات	0.58	3.75	77.15	عالية جداً
09	هنالك ثقة من الأساتذة في إدارة المكتبات	0.54	4.21	75.00	عالية جداً
10	تحرص إدارة المكتبات اتخاذ القرارات المناسبة	0.76	3.33	74.30	عالية جداً

من واقع الجدول (1/4) المتعلق باستخدام التقنية المناسبة في مجال المكتبات، وبسبب قوة الانفجار المعرفين فإن الخدمات المعرفية تصبح على قدر كبير من الأهمية للباحث والأكاديمي ولجميع المهتمين، لملاحقة الأحداث والتطورات، ومن حسن الطالع فإن الإنترنت له القدرة على

دمج المعلومات المتغيرة مع المصادر المعرفية المتوفرة، التي تساعد على تحسين بيئة التقنية في مجال المكتبات.

ومما سبق، وبسبب الموافقة العالية يتم قبول الفرضية القائلة بعلاقة التقنية المستخدمة بزيادة الكفاءة المعلوماتية للأستاذ الجامعي.

الفرضية الثانية: هنالك علاقة بين التأثير المثالي للمكتبات وزيادة الكفاءة المعلوماتية للأستاذ الجامعي.

جدول 2/4

التأثير المثالي والكفاءة المعلوماتية

م.	علاقة التقنية بالكفاءة	الانحراف المعياري	المتوسط	الأهمية النسبية	درجة الموافقة
01	المكتبات الجامعية تزيد من التفاؤل بالمستقبل	0.72	4.75	75.00	عالية
02	لها القدرة على توقع الاحتياجات	0.54	5.00	84.30	عاليو جداً
03	المكتبات لها القدرة على الاستنارة العقلية	0.73	5.20	85.00	عالية جداً
04	تحوز المكتبات على مهارات قيادية	0.84	4.30	83.00	
05	يلتزم الأستاذ بالتطور المستمر	0.87	3.33	75.00	عالية
06	بيئة الجامعات تعتبر بيئة جاذبة	0.82	4.00	76.00	عالية
07	هنالك طرح للمكتبات في الإضافة	0.65	4.25	77.11	عالية
08	تقوم الإدارة العليا بدعم إدارة المكتبات	0.66	3.50	67.11	عالية
09	تستثمر المكتبات في المستقبل	84.7	4.55	75.00	عالية
10	هنالك تكلفة عالية للتطوير	86.2	5.11	87.00	عالية جداً

من واقع الجدول (2/4) تظهر الدعوة إلى العمل المكتبي كعمل مهني محترم، والاعتراف الرسمي بحاجة الأستاذ الجامعي إلى مزيد من التأهيل والتدريب وزيادة المعلومات لمواكبة عصر السرعة والانفجار المعرفي، وبالتالي زيادة حصيلته معرفية، ومن ثم تتم زيادة المعرفة للطالب.

ومما سبق وبسبب الموافقة العالية يتم قبول الفرضية القائلة بعلاقة التأثير المثالي للإدارة المكتبية بالأستاذ الجامعي، وزيادة حصيلته المعرفية.

الخاتمة:

أولاً: النتائج:

1. تلتزم المكتبات بتوفير ما يلزم من تقنيات إلكترونية.
2. الجامعات تولي الجانب الإلكتروني أهمية كبيرة.
3. هنالك حاجة للتغير المستمر في إدارة المكتبات لتوفير ما يلزم.
4. تستمر الإدارة الجامعية في زيادة وعي أعضاء هيئة التدريس.
5. هنالك ثقة من الأساتذة في إدارة المكتبات الجامعية.

ثانياً: التوصيات:

1. ضرورة مواكبة المستجدات في مجال التقنية الحديثة.
2. التدريب المستمر للكوادر المساعدة في إدارة المكتبات.
3. التنسيق المستمر بين الجهات ذات الصلة.
4. توفير المستلزمات في جلب التقنية المناسبة.
5. النظر إلى المنافسة كعنصر للتحسين المستمر.

المصادر والمراجع :

- (1) Harry Wylie, Office Management Handbook, New York: Roland, 1958, pp.132-133
- (2) حمد العماري، العمليات الإدارية، الإسكندرية: الدار الجديدة، 2011م، ص 55.
- (3) Ireson and Grant, Op. cit. pp. 395-396
- (4) William Leffing-Well, Textbook of office management, New York: McGraw-Hill (Boo; Co. Inc., 1950. P.82
- (5) حسين حريم، إدارة المنظمات، عمان: دار وائل، 2013م، ص 18.
- (6) William Leffing-Well, op. cit. p.82
- (7) Coleman Maize, Office Management, New York: the Ronald Press Co. 1947, p. 518
- (8) د. محمد عجاج، لمحات في المكتبة والبحث المضاد، ط1، دمشق: موسى الرسالة، د. ت.، ص 35.
- (9) المرجع السابق.
- (10) د. محمود علم الدين، تكنولوجيا المعلومات والاتصال، ط1، القاهرة: دار السحاب، 2005م، ص 79.
- (11) محمود الأخرس، مقالات في علوم المكتبات، مرجع سابق، ص 2.
- (12) خالد الشافيع، إدارة المكتبات، القاهرة: دار غريب، 2007م، ص 171.
- (13) طارق محمود ود. محمد عبد الحميد، المكتبات العامة، ط1، الجيزة: شركة بيس كوم، 2001م، ص 139.
- (14) د. محمود علم الدين، مرجع سابق، ص 11.
- (15) المرجع نفسه، ص 34.
- (16) د. فليح حسن خلف، اقتصاد المعرفة، عمان: عالم الكتب، 2007م، ص 81.
- (17) سورة العلق، الآيات 1 – 5.
- (18) سورة الزخرف، الآية 3.
- (19) سورة العنكبوت، الآية 43.
- (20) سورة البقرة، الآية 266.
- (21) سورة النحل، الآية 44.
- (22) سورة الزمر، الآية 6.
- (23) سورة الأنبياء، الآية 7.
- (24) سورة المجادلة، الآية 11.
- (25) سورة يوسف، الآية 76.

- (26) سورة النمل، الآيات 39 – 40.
- (27) سورة فصلت، الآية 53.
- (28) سورة الأعراف، الآية 185.
- (29) مسند الإمام أحمد، ص 180.
- (30) سن ابن ماجه، ص 5.
- (31) مجمع الزوائد، ص 131.